

بحار الأنوار

[219] النساء: إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا " لم

يكن إلا ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا " (1).

(1) النساء: 137. والاية تشهد بسياقها وسياق ما قبلها أنها خاصة بالذين آمنوا وتابوا عن شرك فطري قال: " يا أيها الذين آمنوا آمنوا بإي رسول الله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل " من التورات والانجيل، وهذا يشهد بأنهم ما كانوا مؤمنين بالكتاب الذي أنزل من قبل " ومن يكفر بإي وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر " وهذا أيضا يشهد بأنهم كانوا مشركين لا يقرون بالمعاد " فقد ضل ضللا بعيدا " " . ثم قال: " ان الذين آمنوا " أي بعد الشرك الفطري " ثم كفروا " وارتدوا " ثم آمنوا " أي رجعوا عن الارتداد وتابوا إلى الحق " ثم كفروا " وارتدوا ثانيا " ثم ازدادوا كفرا " بعدم التوبة أو الفرار إلى دار الشرك أو الفساد في الأرض " لم يكن إلا ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا " . فعلى هذا تقبل توبة المرتد إذا كان على فطرة الشرك مرتين: مرة بابتداء الدعوة واسترجاعه عن الشرك إلى الايمان لأول مرة، فان تاب وقبل الاسلام فهو، والا قتل حيث ظفر به، فايما انه هذا كايمان أهل الكتاب في دينهم من الانقلاع عن الشرك إلى التوحيد. ومرة ثانية إذا ارتد عن الاسلام إلى الشرك، بمعنى أنه كفر بعد الايمان ودخل تحت قوله تعالى: " كيف يهدي إلا قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا بأن الرسول حق " الخ، وقد كان جزاؤهم أن عليهم لعنة إلا والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها، الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا. فيجب على الامام أن يستتبه كما فعل في أهل الكتاب لأول مرة حرفا " بحرف. تحقيقا " لمعنى قوله تعالى " ثم آمنوا " حيث صدق ايمانهم بعد الكفر بعد الايمان، وقد ورد في الاستتابة أن ينظر ثلاثة أيام في الحبس ليرجع، فان لم يرجع قتل كما كان يقتل في - <